الرضوان اتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه[١]، به تنال حجج اللّه المنوّرة، وعزائمه[٢] المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله[٣] المندوبة ورُخصه[٤] الموهوبة، وشرائعه[٥] المكتوبة.

فجعل اللّه الإيمان: تطهيراً لكم من الشرك؛

والصلاة: تنزيهاً لكم عن الكبر؛

والزكاة: تزكية للنفس[٦]، ونماء في الرزق[٧]؛

والصيام: تثبيتاً للإخلاص[٨]؛

---

(١) مؤدّ إلى النّجاة استماعه: على بناء الإفعال أي تلاوته، وفي بعض نسخ الإحتجاج وسائر الروايات «احتجاجه»؛

(٢) المراد بالعزائم: الفرائض؛ (٣) المراد بالفضائل: السنن؛

(٤) المراد بالرخص: المباحات بل ما يشتمل المكروهات؛

(٥) والشرائع ما سوى ذلك من الاحكام كالحدود والديات أو الاعمّ؛
وأمّا الحجج والبيّنات والبراهين، فالظاهر انّ بعضها مؤكّدة لبعض ويمكن تخصيص كلّ منها ببعض ما يتعلّق بأُصول الدين لبعض المناسبات، وفي رواية ابن ابي طاهر، وبيانه الجالية وجمله الكافية، فالمراد بالبيّنات المحكمات وبالجمل المتشابهات ووصفها بالكافية لدفع توهّم نقص فيه لإجمالها، فإنّها كافية فيما أُريد منها، ويكفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود منها فإنّهم المفسّرون لغيرهم، ويحتمل أن يكون المراد (بالجمل)، العمومات الّتي يستنبط منها الاحكام الكثيرة؛

(٦) اي من دنس الذنوب أو من رذيلة البخل، إشارة إلى قوله تعالى ﴿تطهّرهم وتزكّيهم بها﴾ [التوبة: ١٠٣]؛

(٧) إيماء إلى ﴿وما آتيتم من زكوة تريدون وجه اللّه فاولئك هم المضعفون﴾ [الروم: ٣٩] على بعض التفاسير؛

(٨) اي لتشييد الإخلاص وإبقائه، أو لإثباته وبيانه، ويؤيّد الاخير انّ في بعض الروايات: تبييناً، وتخصيص الصوم بذلك لكونه امراً عدمياً لا يظهر لغيره تعالى فهو أبعد من الرياء وأقرب إلى الإخلاص وهذا أحد الوجوه في تفسير الحديث المشهور «الصوم لي وانا أُجزي به»، وسياتي في كتاب الصوم ان شاء اللّه. منه (ره).

almawaddah.be

والحجّ: تشييداً للدين[١]؛

والعدل: تنسيقاً للقلوب[٢]؛

وطاعتنا: نظاماً للملّة؛

وإمامتنا: أماناً للفرقة؛

والجهاد: عزّاً للإسلام؛

والصبر: معونةً على استيجاب الاجر[٣]؛

والامر بالمعروف: مصلحة للعامّة؛

وبرّ الوالدين: وقاية من السخط[٤]؛

وصلة الأرحام: منساة في العمر، ومنماة للعدد[٥]؛

والقصاص: حقناً للدماء؛

والوفاء بالنذر: تعريضاً للمغفرة؛

---

(١) إنّما خصّ التشييد به لظهوره ووضوحه، وتحمّل المشاقّ فيه، وبذل النفس والمال فالإتيان به ادلّ دليل على ثبوت الدين، او يوجب إستقرار الدين في النفس لتلك العلل وغيرها ممّا لا نعرفه ويحتمل ان يكون إشارة إلى ما ورد في الاخبار الكثيرة من انّ علّة الحج، التشرّف بخدمة الإمام وعرض النصرة عليه، وتعلّم شرائع الدين منه، فالتشييد لا يحتاج إلى تكلّف؛

وفي العلل، ورواية ابن ابي طاهر: تسلية للدين، فلعلّ المعنى تسلية للنفس بتحمّل المشاقّ وبذل الاموال بسبب التقيد بالدين، او المراد بالتسلية الكشف والإيضاح فإنّها كشف الهمّ، او المراد بالدين اهل الدين، او أُسند إليه مجازاً، والظاهر انّه تصحيف تسنيه وكذا في الكشف، وفي بعض نسخ العلل: اي يصير سبباً لرفعة الدين وعلّوه؛

(٢) والتنسيق: التنظيم. وفي العلل: مسكاً للقلوب: اي ما يُمسكها. وفي القاموس: المُسكة ـ بالضمّ ـ ما يتمسّكُ به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب، والجمع: مُسَك كصرد والمسك محرّكة: الموضع يمسك الماء. وفي رواية ابن ابي طاهر وكشف الغمّة: تنسّكاً للقلوب، اي عبادة لها لانّ العدل امر نفساني يظهر آثاره على الجوارح؛

(٣) إذ به يتمّ فعل الطاعات وترك السيّئات؛

(٤) اي سخطهما، او سخط اللّه تعالى، والاوّل اظهر؛

(٥) المنماة: اسم مكان او مصدر ميمي، اي يصير سبباً لكثرة عدد الاولاد والعشائر، كما انّ قطعها تذرّ الديار بلاقع من أهلها. منه (ره).

almawaddah.be